www.14october.com

ستظل (الأيام) شعلة أيامنا

فاروق ناصر علي

الكاتب ونجله فراس مع رئيس تحرير الأيام هشام باشراحيل

الإهداء:

•أهـدي مقالي الخاطف هـذا للأعزاء (هـشـام وتـمـام) باشراحيل وكـل أسـرة (الأيام) والشرفاء الذين عرفوا معنى إيقاف الصحيفة العملاقة الناطقة باسم المقهور والمظلوم والساعي لاسترداد الحق والعدل إلى نصابه.

•الصحيفة التي كانت تضيء الطريق للكفيف والمبصر معـا... كما أهدي هذا المقال لأخي العزيز الغالي والأصيل (أحمد عمر بن فريد) الـذي كان معنا في هذه الصحيفة الرائعة، وهو اليوم خارج الوطن، لكن الأمل الذي نحمله من أجل الجنوب الوطن، يحمله هذا الأصيل يضيء به عتمات الدروب لمن هم في الخارج، حتى لا يدخل أهل (الزفة والطبول) معنا ليغيروا المسار.. ولن يفلحوا أبدا ما دمنا نملك الأمل المرتبط بعزيمة صـنعت من فولاذ!!

• «كـم كانت الأحـلام تمنحني عناد القلب.. إن وهن البدن قد عشت كالأطفال.. تبدو فرحة الأيام في عيني سكن ومضيت كالقديس أنشر دعوتي وأقمت مملكتي بسيف الطهر فـي زمـن العفن..أعلنت عصياني لعصر القهر.. واللقطاء ثم دفعت للحـلم الثمن ورفضت أن أمضي أبيع الوهم كالسـفهاء في سوق المحن وحملت حلمي في سباق العـمر لم أحسب حسابـا للزمن»- فاروق جويدة -

مدخل من أيام (الأيام) عام 94م

• تعب، تعب، حياتنا كلـها تعب، في كل خطوة تعب في كل لحظة تعب، تعبنا من الدجـال والواشي، ومن حقارة المزايد المرتشي، تعب في كل خطوة تعب،.. تـعـبـنـا من صمت الرجال وبصمة الأنذال، ومن سريان الدمع وعظمة النساء والأطفال.. تـعبنا من أشباه الرجال وأوغاد اليمن، تـعـبـنـا من المترقب الصامت ومنتهز الفرص، تعبنا من الكلب والذئب والثعلب وبائع الضمير، تعبنا من مشاهدة النذل والحقير.. تعبنا من الركض وراء الأحلام والأوهام، ومن متابعة ومطاردة الضباب وملاحقة الحياة المؤملة خلف أسوار العذاب.

• تـعبـنـا يا عدن يا حبيبة من ترصد المزايد والواشي لنا في الشوارع والحارات فـي منازلنا وفـي الـمـجـلات.. تعبنا من محاولة الأنـذال العديدة لاصطيادنا في الدروب والطرق.. تعبنا من كل منعطفات المحن، ومن الموت الكامن والمتربص بنا في العقول والحقول، وفي زوايا الشرفات.. تعبنا من سماع الآهات والأنات.. تعبنا يا أعز مدينة من صوت الناي، وبكاء النغم، تعبنا .. تعبنا، ونحن نشاهد على كل شفاه ابتسامة حزن وعدم!!

•»هـذا المدخل مقتطف من مقال لي بعنوان (عدن والثمن) كتبته في 27 / 8 / 94م، وحينها كانت صحيفتنا الغراء (الأيام) مغلقة بعد حرب الفيد والنهب، ونشر في يوم الأربعاء (19 أكتوبر 1994م – العدد : (189) أعدت هذا المقتطف كي تعود الذاكرة وشريط الذكريات لمراحل رفضنا للباطل في ظل الأيام الرائعة).

الدخول إلى قلب المقال

«أيـها المارون بين الكلمات العابرة كدسوا أوهامكم في حفرة مهجورة وانصرفوا فلنا ما ليس يرضيكم هنا فانصرفوا ولنا ما ليس فيكم: وطن ينزف وشعبـا ينزف أيـها المارون بين الكلمات العابرة آن أن تنصرفوا وتقيموا أينما شئتم، ولكن لا تقيموا بيننا آن أن تنصرفوا ولتموتوا أينما شئتم، ولكن لا تموتوا بيننا أيـها المارون بين الكلمات العابرة»- محمود درويش -

• هجموا على صحيفة (الأيام) ودمروا، وزوروا، ولفقوا، واتهموا كعادتهم بأن (الأيام) هاجمت بالأسلحة الفتاكة، وحصلوا على ما يريدون (إسكات صوت الحق) ويقيمون الآن ومنذ فترة محاكمة العزيز الغالي (هشام وأولاده) أصبح المتهم الحقيقي بريئـا والمجني عليه متهمـا، هذه عدالة أهل الفيد والسلب والنهب (أحفاد الرماة فوق جبل أحد) والقصة القديمة أيام الجاهلية معروفة أما الحديثة فهي أكثر وضوحـا.. لكن تبـا لميزان العدل المكسور منذ 7 / 7 / 94م، ومع ذلك سنعيد الأيـام.. كيف؟! تابعوا القراءة، قد نصل معـا للحل أو نقترب منه أكثر!!

•كانوا داخل (صنعاء) يقولون لـ (الأيام) وكـتـاب (الأيام)، لكم حرية الرأي.. كنا نعرف أنـهم يرصدون مقالاتنا ويوثقونها ليوم قادم، والابتسامة الصفراء كانت من أجل (لهف أموال الدول المانحة الخاصة بالهامش الديمقراطي للملايين من الدولارات)،وبعد فترة ليست بالقصيرة، ولكنها ممتلئة بالعنجهيات التي يتميز بها أهل النفاق والفيد، قالوا: لكم حرية الرأي.. ولنا حرية الاعتقال!! فعلا عدل لا أحلى منه!!وابتدأ المشوار.. اعتقلوا (الصحيفة) وأهلها واليوم تجرى المحاكمة المرسومة بدقة من النظام ودخل (المشترك) بكل حقده الأسود عليها، وأقصد بالمشترك (الإصـلاح والاشتراكي التابع لصنعاء).

* يا أبناء الجنوب، ويا أبناء عدن بالذات، يا كل المقهورين أفيقوا، واستيقظوا فقد حانت ساعة العمل، قولوا لنا هل سمعتم معارضة الشمال؟ قالت: الحرية لـ (الأيام)، ولباعوم، والمرقشي ولأسرى الجنوب في صنعاء... أبدا، أبدا، لم ولن يقولوا؛ لأنـهم من أشد الحاقدين على (الجنوب) ويعتبرونها البقرة الحلوب، ارض الميعاد، ألا لعنة الله على المنافقين.. و(الأيام) رجالها نحن يا جنوب تذكروا هذا القول!!

قبل الخاتمة

•كثر الحديث عن الباطل المفروض على صحيفة «الأيـام» وعلى أسـرة الصحيفة، والتعسف والظلم والـجـور الـواقـع على العزيزين (هشام وتمام باشراحيل) كثر الكلام، وصدى الكلام، وأنني اختلف – هذه قناعتي الخاصة – مع أشكال التضامن التي جـرت وستجري من أجـل هـذه الصحيفة الغالية على قلوبنا، لأنني أرى أن كلمات الشجب والاستنكار والرفض، وكذا الندوات برغم النوايا الصادقة والمخلصة لأصحابها، لكنها لا تفيد في زمن (النذالة والغدر)، لأننا أمام (نظام ومعارضة خاصة) متخلفة، جذور التخلـف لديها ضاربة أعماقها في أعماق أعماق التاريخ منذ مئات السنين!!

•هـذه العقلية الهمجية، البربرية، المغولية، التترية، لا تنفع معها سوى (هبة شعبية) تدور رحاها في كل أنحاء الجنوب، ولتكن مع الفارق مثل : (ثورة المياه، وثورة الكهرباء) في عـدن، ولكن دون تخريب، ومن يتعمد لتخريب حاكموه سيطلع أنـه من الأفاعي والحنشان المعروفين، أو لنقل مجازا (الأيام) بحاجة إلى (هبة شعبية) واسعة النطاق، تدور كالعواصف، كما حدثت في فرنسا أيام (ماري إنطوانيت – وثورة الخبز) لكن مع اختلاف النهاية؛ لأن النهايات هناك قتلت الثورة، بعد أن أكلت الثورة أولادها.

•هذه قناعتي الخاصة (ليس بالضرورة أن تكون هي الصحيحة ولا افرضها على الآخرين)، لكني أعرف جيدا: أن ما فـرض بالقوة، وهو باطل، لن يدفن إلا بالقوة.. هذه المقولة معروفة منذ زمن بعيد.. أما الاحتجاج الحضاري المدني في ظل حكم أهل الفيد والسلب والنهب وأكلة السحت المتاجرين بالدين الإسلامي العظيم، لا تجدي نفعـا على الإطلاق... مع هؤلاء لا يجدي الكلام!!

الخاتمة «أغضب فإن الله لم يخلق شعوبـا تستكين أغضب..فإن الأرض تحني رأسها للغاضبين أغضب ستلقى الأرض بركانـا ويغدو صوتك الـدامـي نشيد المتعبين أغضب..فالأرض تحزن حين ترتجف النسور ويحتويها الخوف والحزن الدفين الأرض تحزن حين يسترخي الرجال مع النهاية.. عاجزين»- ـ فاروق جويدة ـ

(شيطنة) الجنوب

محمد عبدالله الموس

لفت انتباهي خبر في احد المواقع الأليكترونية يفيد بأن أنصار الشريعة في رداع قد وافقوا، بعد تفاوض، على الانسحاب من المدينة بسلام دون أن تطلق رصاصة واحدة، ويـحـق لـي ولـغـيـري أن يسأل.. لماذا لم يتم نفس الأمر مع أنصار الشريعة في زنجبار، تفاوض بسلام بدلا من التدمير والقتل والتشريد الذي أصاب أهلنا في أبين، فهؤلاء من أبناء أبين وأولئك من أبناء رداع لكل منهم نفس الحقوق وعلى كـل منهم نفس الواجبات؟!.

هذه علامة، أما الـعـلامـة الأخـرى فـهـي ثـــورات المؤسسات، كما يسمونها، إذ في الشمال قامت هذه الثورات في طيران اليمنية وصحيفة سبتمبر والجهاز المركزي للمحاسبة في تعز، وربما غيرها، ولدينا في الجنوب، وعدن على وجه الخصوص فلا نرى سوى أفعال تؤجج الضغينة بين الناس لحسابات يعلمها من هم وراء هذه السلوكيات.

ثورات المؤسسات، كما يسمونها، في الجنوب، وعدن على وجه الخصوص ليست سوى أفعال تؤجج الضغينة بين الناس لحسابات يعلمها من هم وراء هذه السلوكيات

وهناك علامة ثالثة وهي إقدام جهات محلية على تكسير البناء العشوائي في منطقة المعلى وهي تعلم أن الناس ستنتقم بصورة أكثر عشوائية وهو ما أدى إلى إصابة أحدهم بجروح (نتمنى له الشفاء) وإغلاق الشوارع وإقـلاق سكينة السكان في تلك المناطق على الرغم أن البناء العشوائي كان يجري على مرمى حجر من مبنى محافظة عدن ولم تكلف المحافظة نفسها بإبلاغ الناس، حتى بإشعارات كتابية، أن بناءهم مخالف.

يجب الخروج عن النص لإحداث التغيير مثلما يجب الخروج على قوانين الحاكم للقيام بثورة، لكن ليس كل خروج عن النص أو التمرد على القانون عملا تغييريا أو فعلا ثوريا.

ما تعيشه عدن، وبعض محافظات الجنوب، في هـذه الأيـام لا يمت بصلة إلـى العمل التغييري أو الفعل الثوري، انه ضرب من العبث يمس الحياة المدنية والنظام والسلوك الحضاري والانتماء، بجملة أخرى يمس كل شيء جميل ينتسب لعدن وللجنوب وكل سلوك سوي تتميز به عـدن بوصفها عـنـوان الـجـنـوب وقلبه النابض.

إلى عهد قريب كان احدنا إذا شاهد فعلا أو سلوكا يمس النظام والانضباط مثل التعدي على الأملاك العامة من عمود الإنـارة إلى المدرسة والمتنفس (حديقة أو شاطئ) يهب محتجا ولـن يجد نفسه وحيدا فسرعان ما يلتف حوله كثر يؤازرونه، وإذا رأى سلوكا مخلا حتى مـجـرد مخالفة مـروريـة يهب الناس في وجـه المخالف يـسـتـنـكـرون مخالفته دون أن ينتظر أي منا جهات أمنية أو رجل مرور، كان الناس قد جبلوا، تـلـقـائـيـا، على استنكار الفعل أو السلوك الشاذ أيا كان.

كنا نشكو فيما مضى أن التعدي والعبث الذي أصاب عدن خاصة والجنوب عموما كان من دخلاء (الفيد) من صائدي (البقع) وأعداء المتنفسات وسالبي حقوق الناس والباحثين عن الإثراء كيفما اتفق.

لكن ما نراه اليوم من عبث هو بأيدي أبناء الجنوب أو أدعياء الانتماء له (سلطات محلية، وأدعياء الفعل الثوري، ومواطنين)، وهو لا يبشر بأن الجنوب في الطريق الصحيح لاستعادة سلامه الأهلي والمكانة التي تميزه، فقطع الطرقات وتخريب الشوارع وإطلاق الأعيرة النارية وشحن الناس ضد بعضهم لا يدخل في الفعل الثوري ولا يؤسس لسلام اجتماعي وإنما هو زرعا للنار تحت الرماد.

أن مـا يـحـدث الـيـوم فـي الـجـنـوب هي (شيطنة) وبفعل فاعل وهو ما يلحق ضررا بكل أبناء الجنوب دون استثناء، أحزاب وحراك سلمي ومنظمات وسلطات محلية ومختلف الرؤى بما فيها آراء أنصار الشريعة، طالما قبلوا بالحق المتكافئ في التعبير السلمي، وكل المواطنين، ولا يملك الوطن مخرجا إلا بتعاطي كل هؤلاء مع مسؤولياتهم تجاهه، وكفى.

اليمن : الأصالة .. الهوية .. الانتماء

جميلة قائد عثمان

استغلت بعض القوى والأطراف السياسية الأوضاع التي تشهدها الساحة في ظل الأزمة التي افضت الى بعض الاختلالات التي اثرت على حياة الناس وعطلت التنمية وأساءت الى الديمقراطية وشوهت الصورة الحقيقية للازمة التي لايمكن حلها إلا بالحوار وبمزيد من الديمقراطية الكفيلة بمعالجة كافة القضايا الحقوقية المشروعة بجدية بعيدا عن المكايدات وبالنظر الى المستقبل الأفضل الذي ينتظره الناس في كافة المجالات دون العودة الى الوراء حيث المشاريع الاستعمارية القديمة باستجرار الماضي الذي لم يجلب لنا إلا المتاعب خاصة وان مشروع الجنوب العربي كان مشروعا استعماريا فاشلا قاومه الشعب اليمني بكل شجاعة وقوة وافشل ذلك المشروع الذي كان يهدف الى طمس الهوية الوطنية اليمنية لجنوب الوطن في محاولة خائبة لربطه بعجلة الاستعمار وهو لاشك مشروع شيطاني كان يهدف ايضا إلى الإبقاء على الجنوب ممزقا ومتقزما يضم أكثر من (23) إمارة وسلطنة ومشيخة وهي في مجموعها تمثل دويلات متصدعة هشة تكرس التجزئة والعزلة والتناحر بين أبناء الوطن الواحد في الشطر الواحد واليمن الواحد عامة 00 كما كان مشروعا للخائبين البائسين من عملاء الاستعمار سقط أمام صمود اليمنيين ومقاومتهم الشجاعة لذلك المشروع الانعزالي الانفصالي المشوه والغريب الذي كان يمثل الفيدرالية الهشة لكيانات هزيلة عقيمة ارتبطت بالمخططات الاستعمارية وارتهنت للقوى المعادية لوحدة الأرض اليمنية التي كانت وستظل تسكن وجدان وضمير اليمنيين وتشكل عنوان نضالهم الجسور والشجاع من اجل اليمن الجديد .

لقد مثلت ثورة 14 أكتوبر 1963م المجيدة بقيادة الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل عظمة اليمنيين في توحيد أهدافهم الوطنية من اجل الاستقلال الذي تكلل في 30نوفمبر1967م وقيام الجمهورية اليمنية الجنوبية الشعبية وتلاها في فترة لاحقة من عام 1969م الإعلان عن قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ليؤكد للعالم اجمع وبجلاء انتصار اليمنيين في جنوب الوطن للهوية اليمنية الوطنية - وهو انتصار للاصالة والهوية والانتماء - وشكلت معها قضية الوحدة أهم أهداف الثورة اليمنية الخالدة التي تحققت في 22مايو1990م بفضل نضالات الوحدويين اليمنيين في شطري الوطن بقيادة الرمز الوطني البارز فخامة الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله وقد مثل ذلك الحدث التاريخي المهم انتصارا للإرادة اليمنية الحرة والشجاعة التي قدمت في سبيل تحقيق ذلك المشروع الوطني الحضاري العملاق التضحيات الكبيرة وكان ردا وطنيا شعبيا على كل المحاولات البائسة والمشاريع الصغيرة الداعية الى التقزم والتشرذم .

وكذلك كان الحال في الماضي ابان مرحلة الاستعمار البريطاني الغاصب للجنوب فقد حملت القوى السياسية الفاعلة على الساحة الجنوبية الرازحة وقتذاك تحت وطأة الاستعمار مشاريع الوحدة والحرية والاستقلال في كل برامج عملها الوطني المكافح للاحتلال الاستعماري فقد انتصرت تلك القوى لهوية الجنوب اليمنية كما فعلت جبهة التحرير لجنوب اليمن وغيرها من القوى السياسية التي ناضلت من اجل الحرية والاستقلال والوحدة وبذلك انتصرت للهوية الوطنية ووجهت صفعة قوية في وجه اصحاب المشاريع الصغيرة المرتبطة بالاستعمار وأعوانه واذنابه ما يدل على ان جنوب اليمن المحتل من قبل الاستعمار البريطاني آنذاك قد انتصر للارادة اليمنية الحرة وافشل المخططات التي كانت تهدف الى اقصاء الجنوب عن محيطه اليمني وهو ما يدل ايضا على عظمة الهدف وأصالة الانتماء للأسرة اليمنية الواحدة التي لايمكن ان تهزها رياح المخططات الاستعمارية الخبيثة والمعادية .

اليوم يحاول بعض الحالمين من الواهمين ان يبثوا سمومهم بين اوساط المجتمع باستلهام مشروع الجنوب العربي الاستعماري وان يفصلوا الإنسان في الجنوب عن انتمائه اليمني الذي يتشرف به كل العرب وهو بالتأكيد انتماء للاصالة وللهوية العربية الاصيلة ولذلك تحاول بعض العناصر اليائسة ان تعيد الجنوب الى مرحلة الدويلات والمشيخات والامارات والكنتونات الهزيلة العقيمة ذات الارتباط بالمشروع الاستعماري المعادي لليمن ارضا وانسانا الذي سقط في الماضي أمام قوة الإرادة اليمنية الشجاعة للجنوبيين اليمنيين ، ولكل اولئك اليائسين اقول ان الخلاف السياسي حول كثير من القضايا لايمكن حلها الا في إطار الداخل اليمني وعلى أساس راسخ ومتين من التمسك بالثوابت الوطنية العليا التي تحفظ لليمن بأكمله أصالته اليمنية وتحترم نضالات اليمنيين عبر التاريخ من اجل الوحدة والحرية والعدالة والديمقراطية وتحافظ على المشروع الوحدوي الحضاري العملاق من اجل بناء يمن جديد ومستقبل أفضل .

لايمكن تفسير الدعوات الخائبة للجنوب العربي إلا بأنها تندرج في إطار أجندة معادية للارادة اليمنية الشجاعة والزج باليمنيين في اتون صراعات قاسية ومريرة لايستفيد منها إلا الأعداء الذين يحاولون وبكل الوسائل الدنيئة استغلال بعض المعاناة والمطالب الحقوقية المشروعة لتعميق هوة الخلافات ولفتح بؤر للازمات التي جاءت المبادرة الخليجية وآليات تنفيذها المزمنة والمدعومة من قبل مجلس الأمن الدولي لوضع المعالجات الصادقة والموضوعية لها من اجل حلحلة المشكلات ووضع الحلول الصائبة لكل مشكلات اليمن للخروج من عمق الأزمات وذلك مع تاكيد المجتمع الدولي بأسره على أهمية وضرورة الحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره وعدم المساس بسيادته وهويته الوطنية وهو الأمر الذي لم يفهمه الحالمون بالجنوب العربي ذلك المشروع الشيطاني الخبيث الذي سقط في حينه اوائل ستينيات القرن الماضي ومات في مهده ولايوجد عاقل في الداخل اليمني والمحيط الاقليمي والعربي والدولي يؤيده او يستمع الى اراجيف أصحابه بل ان العالم كله يعتبره مشروعا غير ذي جدوى يعبر عن توجه غير سوي لدعاته الذين نسأل الله لهم بالهداية والعودة الواعية الى جادة الصواب والرشد .

وإذا كانت دعوات البعض لاستعادة مايسمى بالجنوب العربي فان مرجع ذلك الحنين البائس العودة الى مرحلة التقزم والاستبداد الشمولي والى عهد الانكماش والركود وهم من خلال تلك الدعوات اليائسة يكرسون الفرقة والفتن ولايعبرون الا عن أنفسهم ويتنكرون لنضالات جيل الرواد من مناضلي وشرفاء الحركة الوطنية اليمنية الذين كانت الوحدة بالنسبة لهم تمثل مشروعا نضاليا حضاريا عملاقا وبالفعل تحققت الوحدة اليمنية المباركة ومثل ذلك الحدث انتصارا للإرادة اليمنية الحرة التي افسحت الطريق واسعا أمام مرحلة جديدة من التحول الديمقراطي فيما ظل الحالمون بأوهام الماضي اسيري الفكر الشمولي البغيض ومرتهني أجندات معادية لليمن ارضا وإنسانا وان عليهم ان يحلموا بوهمهم في كوكب آخر خارج محيطنا اليمني والعربي والدولي .

وللذين يحلمون بالمشروع الاستعمار الانجلوسلاطيني - الجنوب العربي - والعودة باليمن الى مراحل التشطير والشتات وطمس الهوية اليمنية أقول مرة أخرى ان قرار مجلس الأمن الدولي (2014) قد جب اية قرارات سابقة بشأن الأزمة اليمنية واعتبرها وكانها لم تكن بل اكد بجلاء ووضوح وبما لا يقبل مجالا للشك ضرورة وأهمية الحفاظ على اليمن موحدة امنة ومستقرة وهو ما يؤكد حرص العالم على وحدة اليمن وأمنها واستقرارها باعتبارها الضمانة الحقيقية والفعلية لامن واستقرار المنطقة بل والعالم بأسره وهو ما يشكل اعترافا دوليا باليمن الموحد المستقر وهي لاشك رسالة عالمية بالغة الأهمية ولا تقبل اللبس برفض كل الدعوات التي تخالف الإرادة الدولية وتهدف الى تشتيت اليمن وتمزيقها الى دويلات وإمارات ومشيخات وسلطنات هزيلة عائلية ومذهبية ومناطقية في إطار كنتونات قزمية تتنكر للثورة اليمنية الخالدة وتضحيات اليمنيين عبر التاريخ من اجل استعادة الوحدة والحرية والعدالة والديمقراطية والمستقبل الأفضل الذي رسمت خطوطه العريضة المبادرة الخليجية ذات التأييد الدولي منقطع النظير .

حتى تنجح (المبادرة) وتستقيم الأمور..!!

محمد الذرحاني

بحمد الله وتوفيقه تم تشكيل حكومة الوفاق الوطني المنوط بها قيادة المرحلة القادمة وبدأ إنجاز الخطوات الأولى في مسار تنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية. ومما لاشك فيه أن أمام هذه الحكومة الكثير من المهام والتحديات الجسام وليس من السهل إنجازها في فترة وجيزة، بسبب تراكمات وتعقيدات المشهد اليمني مع شحة الموارد، ولن تكلل بالنجاح إلا إذا تضافرت كل جهود القوى الفاعلة وحشدت لها كل الطاقات المسبوقة بصدق النوايا، وحتى تستقيم الأمور والسير بالتسوية السياسية وتحقيق أهدافها الملبية لما يطمح إليه الشعب والوصول باليمن إلى بر الأمان، لابد أن تتوفر كل مقومات النجاح ونعتقد أن تحقيق كل ذلك مرتبط بما يجب اتخاذه وما يلزم توفيره من الإمكانات المطلوبة سواء من قبل الدولة أو من الخارج، وقد أجملنا ذلك كما يلي:

توفير الإرادة السياسية وصدق النوايا:

يجب على كل الأطراف الموقعة على (المبادرة) والتي شاركت في الحكومة أن تتوفر لديها الإرادة القوية، والنوايا الحسنة، والمصداقية والشفافية في التوجه والعمل، والشعور بحجم وعظمة المسؤولية، والإيمان المطلق بأن لا سبيل لإنقاذ الوطن والحفاظ على وحدته إلا بالمضي قدماً في تنفيذ (المبادرة) والإخلاص والوفاء للقسم الذي أقسموه، والاستعداد لتجاوز العقبات التي قد يضعها أو يختلقها أي طرف معرقل، وتقديم التنازلات والتضحيات في سبيل ذلك، فالسياسي الحصيف هو من يكون لديه إلمام ولو يسير بـ (فقه الواقع والتوقع) السياسي، والعمل بروح الفريق الواحد وأن تكون كل خطوة تخطوها الحكومة مدروسة النتائج بعناية فائقة سلفاً مع تفعيل جدي وحقيقي للقوانين والمنظومة الرقابية وتقييم الأداء وتحقيق مبدأ الحكم الرشيد وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب.

خطاب سياسي وإعلامي وديني عقلاني:

تقويم والـتـزام الخطاب السياسي والإعلامي والديني بالتهدئة كضرورة ملحة لما تقتضيه المرحلة وتلتزم به جميع الأطـيـاف السياسية ومنظمات المجتمع المدني، وإيجاد سياسة واضحة وأسلوب واحد في التعامل مع كل وسائل الإعلام المختلفة، وضبط كل ما من شأنه أن يفضي إلى الإثارة وتأجيج الأحقاد وإعادة إنتاج الفتنة وإغراق الوطن في فوضى لا تتوقف ولا تحمد عقباها.

فمن المعيب أن تكون بعض العناصر الحزبية والمستقلة مشاركة في السلطة وفي الوقت نفسه لاتزال عناصر من تلك الأحزاب تعمل على تأزيم الوضع.

فلا تستطيع أي حكومة مهما توفر لها من إمكانات أن تنجح في مهامها في ظل خطاب ينتهج خطاً معاكساً ومناهضاً لتوجهات ومشروع هذه الحكومة أو في ظل استمرار الفوضى، فأين التهدئة والحكمة من التوافق، ومازال البعض يعزف على وتر الإثارة..؟

فالمطلوب إعلام وطني مسؤول ومفتوح لكل الآراء، إعلام يصلح ولايفسد، يوفق ولا يفرق على النحو الذي بدأت به صحيفة (14 أكتوبر) وقناة (السعيدة) على سبيل المثال.

بـقـاء بعض الأشـخـاص فـي الـخـارج (يغردون خارج السرب) مدعاة للاستغراب والريبة، والبعض لم يستوعب بعد مجريات المشهد اليمني، ينطبق عليهم المثل الشعبي (الناس خراجا من السوق وزعكمة داخليه) ننصحهم بأخذ إجازة.

الخطاب المطلوب توجيهه لشباب الاحتجاجات والأعتصامات ينبغي أن يكون محوره توضيح:

أهمية ما توصل إليه الفرقاء من تسوية سياسية، وأن ما تضمنته (المبادرة) وما شرعت الدولة باتخاذه من خطوات وإجراءات حتى الآن، كل ذلك يتناغم وينسجم مع مطالبهم وأهدافهم باتجاه التحول والتغيير المنشود، وما بلوغ الغاية إلا مسألة وقت تحتاج من الجميع الصبر.

التأكيد على أن ثورتهم قد حققت الكثير ولولاها لما وجدت (مبادرة).

أن الاستمرار في رفع سقف المطالب باضطراد وإصدار الأحكام المسبقة لن يحقق شيئاً يذكر، فكل مطالب الناس يستحيل تلبيتها دفعة واحدة، ولكن كما يقال: (مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة).

أن المجتمع الإقليمي والدولي أيدوا هذه المبادرة ورأوا أنها الحل الأمثل للوضع اليمني، فلا يعقل أن يكون العالم كله على خطأ والبعض منا على صواب. ومن لايزال يحاول إشعال الحرائق وإيغار الصدور بالحقد والتصعيد ساعياً لشق الصف نقول له: (لا تثقل نفسك بالكراهية فهي أكبر مما تتصور) وأتق الله.

مطلوب حكومة إنقاذ وطني .. لا حكومة انتقام !

تصريحات رئيس الحكومة الأستاذ محمد سالم باسندوة وبعض وزرائه وماجاء في بيان مشروع الحكومة كلها كانت تؤكد أنها حكومة إنقاذ وطني ولم تشكل على أساس التقاسم والمحاصصة، ذلك ما جعل الناس في الداخل والخارج يستبشرون خيراً وقد عول الكثير عليها، مع الأمل بأن تترجم تلك الأقوال والوعود إلى أفعال، لكن ما يؤسف له ما سمعناه بعد ذلك وما سربته بعض وسائل الإعلام من معلومات عما حصل ومـازال يحصل من الأحـداث والتصرفات السلبية ومنها:

استمرار التقطعات في الطرق للمشتقات النفطية وقطع الكهرباء وغيرها.

استمرار الانتهاكات لحقوق الإنسان خصوصاً التي تمارس في ساحة الجامعة والمعتقلات الخاصة للميليشيات المسلحة (للإخوان والفرقة) وضحاياها بعض الناشطين والشباب الثائر والخصوم لمجرد الاختلاف في الـرأي، مع استمرار توجيه الاتهامات والاستفزازات المتبادلة بين جميع الأطراف السياسية.

ظهور بعض المماحكات بين أعضاء الحكومة منها محاولة السيطرة والنفوذ على بعض الايرادات السيادية، وبروز نزعة إقصاء الآخر وفرض التغيير بقوة الفوضى والشاهد ما يحدث في أغلب مؤسسات الدولة بدعوى تصفية تلك المؤسسات من الفاسدين، حيث ذهب البعض إلى القول إن هنالك أيـادي عبثية تقف وراء تلك التصرفات غير الحضارية وغير المنطقية لا تتناسب مع التوجهات التي تتطلبها مرحلة التحول نحو الاستقرار والإصلاح الحقيقي، وإخراج الوطن من النفق المظلم.

افتعال تلك الظواهر يأتي من رغبة حزبية ترفض التعايش مع الآخر وبدافع الانتقام من قبل كـوادر ممن ارتكبوا مخالفات وأخطاء سبق لقيادات مؤسساتهم ان اتخذت اجـراءات عقابية ضدهم ولا يستبعد ضلوع اشخاص ممن يعتقدون بأن التسوية قد همشتهم فخرجوا من (المولد بلا حمص) وكذا بعض الانتهازيين والوصوليين، والظاهر انه (تكتيك جديد للتصعيد)، الأمر الذي كون انطباعات مخيبة للآمال وبدأت الشكوك وعلامات الاستفهام تحوم حول مصداقية هذه الحكومة من عدمها، ومن تلك الصور نستحضر المثل المصري القائل: (أسمع كلامك اصدقك .. أشوف عملك استغرب).

فإذا ما توفرت الرغبة والحرص على إنجاح المبادرة من قبل الحكومة، لابد من ايقاف ومنع أي تصرفات أو اجراءات تؤدي إلى إقصاء أي مسؤول أو موظف على خلفية مواقف أو آراء معينة كما حصل مع بعض العاملين في الإعلام الرسمي.. بل أن مجرد التفكير في هذا الأمر يعد سابقة خطيرة تثير القلق وستكون عواقبها وخيمة وقد يكون مؤشراً على نهج أعضاء هذه الحكومة، ولا نحتاج إلى التذكير بتجربة العراق في مسألة الإقصاء والاجتثاث وما آلت إليه من فضائع واللبيب من يتعظ ويعتبر، وليكن عمل الجميع منزهاً ومجرداً وخالصاً لوجه الله الكريم ولما فيه مصلحة الوطن، فمن اراد ان تكون له بصمة ايجابية في صنع مستقبل اليمن المشرق، فلا ينظر إلى الوراء، إلا لمجرد اخذ العبرة والعظة.

نعم نحن مع محاربة الفساد وبكل أنـواعـه واشكاله بما فـي ذلـك الفساد السياسي والاخلاقي والكل متفقون على ضرورة تغيير ومحاسبة كل من ثبت تورطه في قضايا فساد خصوصاً في نهب المال العام والأراضي أو من انغمس في مستنقع المحسوبية ووفقاً للوسائل القانونية حتى لا يساء التصرف والتعميم والخشية من ان يتم استغلال هذا النهج فيما قد يؤدي إلى تعطيل مؤسساتنا واتلاف محتوياتها كما حدث سابقاً لبعض المنشآت العامة والخاصة والمعسكرات، ويكفي أن نعلم بأن العملية التعليمية مازلت شبه مشلولة.

وقف تدخل الخارج في الشأن المحلي

ان يتوقف كل اشكال وأنـواع التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية لليمن سواء كان من قبل اشقاء أو أصدقاء وخصوصاً تدخل (الشقيقة) قطر (وصـراع) إيران و(حمى) كبرى دول الغرب، فكل تدخل لايأتي من ورائه خير، في الاغلب الأعم.

توفير الإمكانات (الدعم الخارجي)

نـأمـل مـن كـل الاشـقـاء والاصـدقـاء وبالاخص الـدول المانحة وكل من رعى ودعم المبادرة، الاسراع بالوفاء بما التزموا وتعهدوا به تجاه اليمن، لكي يخرج من محنته ويحقق ما يتمناه الشعب، فتوفير الدعم المطلوب من شأنه الحفاظ على أمن واستقرار ووحدة اليمن وخلق تنمية حقيقية مستدامة تنهض بالاقتصاد وتحد من البطالة التي كانت من أسباب اندلاع الأحداث وتفجير الثورة، حتى يصبح اليمن كياناً فاعلاً وعنصراً مهماً في الاستقرار الاقليمي والدولي.

ملاحظة:

ننوه هنا إلى ضرورة الاخذ بعين الاعتبار عند الشروع بإجراء أي تعديلات في النظم التشريعية مستقبلاً أن تتضمن اتجاهات تعمل على الحد من سلطة وهيمنة ومراكز القوى حتى لاتتحول إلى معوقات وحجر عثرة تقف امام قيام وانطلاق الدولة المدنية الحديثة التي يجب ان يسودها القانون وتكون له السلطة العليا، ووضع تشريعات صارمة تحمي الثوابت الوطنية وفي مقدمتها الحفاظ على وحدة اليمن أرضاً وإنساناً، وترسيخ القيم الإسلامية الصحيحة المبنية على الوسطية والاعتدال.

اللهم وفق الجميع إلى ما تحبه وترضاه ولما فيه خير وروح البلاد والعباد.

وكل عام وشعبنا وبلدنا والأمة بألف خير وفي أحسن حال.